المنتخب

من النوادر والحكايات واللطائف

أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجموعة الأولى

المُنتَخَبُ مِنَ النَّوادِرِ والحِكَاياتِ واللَّطَائِف

50 نادرة وحكاية ولطيفة.

تأليف

أبي إسحاق محمود بن أحمد الزويد

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ، ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ ﷺ، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

فهذا كتاب جمعت فيه ما مر بي من الفوائد، واللطائفِ، والحكاياتِ، والنَّوادر.

وقد فاتني من ذلك الكثير لعدم تقييدها ونسخها، ولعلَّ ذلك في خير، وقدر الله وما شاء فعل.[1]

---

[1]-كمال قال ابن الجوزي في "صيد الخاطر"، (ص٢٣)، "لما كانت الخواطر تجول في تصفح أشياءٍ تعرض لها، ثمَّ تعرض عنها فتذهب، كان من أولى الأمور حفظ ما يخطر، لكي لا ينسى، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "قيدوا العلم بالكتابة". وكم قد خطر لي شيء،

وألحقت بغالب تلك اللطائف والنوادر، بفوائد وتعليقاتٍ لطيفة، وجعلتها مرقمة ليسهل العوده إليها؛ وسبقتها بحمد الله بفصول مختصرة حول هذا الموضوع، والله الموفق.

وكتب: أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد الجزري

غفر الله له ولوالديه، وأحسن عاقبته.

الموافق: يوم الأثنين

١١ صفر- ١٤٤٢هـ

٢٨أيلول-٢٠٢٠م

والحمد لله رب العالمين.

فأتشاغل عن إثباته، فيذهب، فأتأسف عليه! ورأيت من نفسي أني كلما فتحت بصر التفكر، سنح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب، فانثال عليه من كثيب التفهيم ما لا يجوز التفريط فيه، فجعلت هذا الكتاب قيدا لصيد الخاطر، والله ولي النفع، إنه قريب مجيب."

[فصل: في المزاح]

عن بكر بن عبد الله قال: «كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون بالبطيخ فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال»[٢]

وروى أبو نعيم في "الحلية"، «أنَّ ابن عمر سُئِل: هل كانت الصحابة يضحكون؟

فقال: نعم! والإيمان في قلوبهم أمثال الجبال»[٣]

عن أبي خالد الوالبي قال: «كنَّا نجالس أصحاب النبي ﷺ فيتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أيَّامهم في الجاهلية»[٤]

---

[٢] -الأدب المفرد، "(٢٦٦)"

[٣] -حلية الأولياء"(١/٣١١)"

[٤] -جامع بيان العلم، "(٦٦٤)"

وروى أحمد في "الزهد"، من طريق ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد قال: «أدركتهم يشتدون بين الأغراض[٥]، ويضحك بعضهم إلى بعض فإذا كان الليل كانوا رهباناً»[٦]

---

[٥] -يعني يتسابقون ويجرون بشدة بين أغراض السباق التي تحدر أول الحلبة من آخرها فيظهرون النَّشاط.

[٦] -الزهد، رقم، "(١١٦٣)"، ط: دار الكتب العلمية، وفي دار الكتاب العربي، "(٢٢٨٥)"

[فصل: في النوادر واللطائف]

روى الخطيب في كتابه "التطفيل" بسنده عن مُحَمَّد بن عمران قاضي المدينة قوله: «إِنَّ الأشراف والعقلاء تعجبهم الملح»

وعن الأصمعي قال: «النوادر تشحذ الأذهان، وتفتح الآذان»[٧]

قال الخطيب: «وَلَمْ تزل أفاضل النَّاس وأكابرهم تعجبهم الملح، ويؤثرون سماعها، ويهشون إِلَى المذاكرة بِهَا؛ لأنها جمام النفس ومستراح القلب، وإليها تصغي الأسماع عِنْدَ المحادثة، وبها يَكُون الاستمتاع فِي المؤانسة»[٨]

وقال الأصمعي: أنشدت مُحَمَّد بن عمران قاضي المدينة، وكان أعقَل من رأيْتُه: السريع:

يا أيُّها السائلُ عن مَنْزِلي

---

[٧] -التطفيل، "(ص٦٠)" ت: عسيلان.

[٨] -قاله في كتابه: "التطفيل"، "(ص٦١)"

نزلتُ في الخانِ على نَفسِي
يغدو عليَ الْخُبزُ من خابزٍ
لا يقبل الرَّهن ولا ينسِي
آكُلُ مِن كِيْسِي ومن كسْرتي
حتى لقد أوجعني ضِرسي

فقال: اكتب لي هذه الأبيات، فقلت: أصلحك الله! هذا لا يُشْبِهُ مثلَك، وإنما يَرْوِي مثل هذا الأحداثُ؛ فقال: اكتُبْها فالأشرافُ تُعْجِبهم المِلَح»

وقال ابن الماجِشُون: «لقد كنَّا بالمدينة وإنَّ الرجلَ ليحدّثني بالحديث من الفقه فيُمليه عليَ، ويذكر الخبرَ من المِلَح فأستعيدُه فلا يفعل، ويقول: لا أعطيك مُلَحِي، وأهَبُك ظَرْفي وأدبي»[٩]

وذكر عن بعض الحكماء: «إنَّ لهذه القلوب تنافرًا كتنافرِ الوحش، فتألفوها بالاقتصاد في التعليم، والتوسط في التقديم؛ لتحسن طاعتها، ويدوم نشاطها.

---

[٩] -زهر الآداب "(١/١٣٦-١٣٧)"، بتصرف يسير.

فهذا تعليل ما في المستمع من الاسباب المانعة من فهم المعاني»[١٠]

ويروى عن علي رضي الله عنه:

لِئَن كُنتُ مُحتاجاً إِلى العِلمِ إِنَنّي
إِلى الجَهلِ في بَعضِ الأَحايين أُحوَجُ
وَما كُنتُ أَرضى الجَهلَ خِدناً ولا أَخاً
وَلَكِنَني أَرضى بِهِ حينَ أُحوَجُ
فَمَن شاءَ تَقويمي فَإِنّي مُقوَّمٌ
وَمَن شاءَ تَعويجي فَإِنّيَ مُعوَجُّ»[١١]

وقال ابن المقفع في كتابه في "الأدب"[١٢]: «ثم انظر الأخبار الرائعة فتحفّظ منها، فإن من شأن الإنسان

---

[١٠] -أدب الدين والدنيا، "(ص٥٩)"

[١١] -آداب العِشرة وذكرُ الصُّحبة والأخوة، "(ص٤٧)"، ط: المكتب الإسلامي.

[١٢] -رسائل البلغاء، "(٩٤)"

الحرص على الأخبار، ولا سيَّما على ما يرتاح له الناس، وأكثر الناس من يحدّث بما يسمع ولا يبالي ممن سمع، وذلك مفسدة للصدق ومزراة بالرأي، فإن استطعت أن لا تخبر بشيء إلا وأنت به مصدّق وألا يكون تصديقك إلّا ببرهان، فافعل.

قال الأخفش علي بن سليمان أنشدني أبو سعيد السكري:

وذكرني حلو الزمان وطيبه
مجالس قوم يملأون المجالسا
حديثا وأشعاراً وفقهاً وحكمةً
وبرّاً ومعروفاً وإلفاً مؤانساً»[١٣]

[١٣] -معجم الأدباء، "(٣٢/١)"

[فصل: في حكايات العلماء وقصصهم]

قال مالك بن دينار رحمه الله: «الحكايات تُحف الجنَّة»[١٤]

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله: «عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة»[١٥]

وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: «الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحبُ إلينا من كثير منْ الفقه؛ لأنَّها آداب القوم»

مَنْ شَاءَ عَيْشًا هَنِيئًا يَسْتَفِيدُ بِهِ

فَلْيَنْظُرَنَّ إلى مَنْ فَوْقَهُ أَدَبًا

---

[١٤]-انظر: "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي، "(١٣٩٧)"

[١٥]-ذكره أحمد في "الزهد"، "(١٩٠٣)"، وما بعد.

فِي دِينِهِ ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ إِقْبَالاً

وَلْيَنْظُرَنَّ إِلى مَنْ دُونَهُ مَالاً"

وقال مُحَمَّد بن يونس: «ما رأيت للقلبِ أنفع مِنْ ذكر الصالحين» (١٦)

وقال حبيب بن الشهيد لابنه: «يا بني اصحب الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم؛ فإنَّ ذلك أحب إليّ من كثير من الحديث» (١٧)

وقال الحسن البصري رحمه الله: «القصص بدعة ونعمت البدعة؛ كم من أخ يستفاد، ودعوة تُستجاب» (١٨)

---

١٦ -طبقات الشافعية، "(٢١٥/٧)"

١٧ -ذكره ابن جماعة في "تذكرة السامع والمتكلم"، "(ص٣٢)"

١٨ -الأمر بالإتباع للسيوطي، "(ص٩١)"

وقال الحافظ المحيوي، وأبو مُحَمَّد عبد القادر القرشي الحنفي في "طبقاتهم"، «إنَّ في ذكر تراجم العلماء من أحوالهم ومناقبهم، واعصارهم، ومراتبهم فوائد نفيسة ومهمات جليلة:

منها: طمأنينة القلب.

ومنها: التأدب بآدابهم، والاقتباس من محاسن آثارهم.

ومنها: إنزال كل منهم منزله، فلا يقصر بالعالي في الجلالة، ولا يرفع غيره عن مرتبته؛ ففوق كلِّ ذي علمٍ عليم...."[١٩]

[١٩] -انظر: "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" للحافظ السخاوي، "(ص٣١)"، ط: إحياء التراث.

[فصل: في حرص السلف على معرفة سير العلماء]

عن مُحَمَّد بن الحسن، رُوي عن إبراهيم قال: «كنَّا نأتي مسروقاً فنتعلم من هديه ودله»[٢٠]

وروى الخطيب في "تاريخ مدينة السلام"، عن عباس العنبري في ذكر "ابن المديني" قال: «وكان النَّاسُ يكتبون قيامه، وقعوده، ولباسه، وكلَّ شيءٍ يقول ويفعل، أو نحو هذا.. »[٢١]

وفي "السير" للذهبي، عن الحسين بن إسماعيل، عن أبيه، قال: «كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء[٢٢] خمسة آلاف - أو يزيدون نحو خمس مائة - يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت.»

---

[٢٠]-جامع بيان العلم، "(٨٢٠)"

[٢١]-تاريخ بغداد، "(٤٢١/١٣)"

[٢٢]-"قوم ذوو زهاء، أي: ذوو عدد كثير"

وقال أبو بكر بن المطوعي[٢٣]:«اختلفت إلى أبي عبد الله ثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ (المسند) على أولاده، فما كتبت عنه حديثًا واحدًا، إنَّما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه.»

قال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي: «يقال: لم يكن أحد من الصحابة أشبه هدياً وسمتاً ودلاً من ابن مسعود بالنبي - ﷺ - وكان أشبه الناس به علقمة، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم، وكان أشبههم بإبراهيم منصور بن المعتمر، وأشبه الناس به سفيان الثوري،

---

٢٣ - بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الواو وفي آخرها عين مهملة، هذه النسبة إلى المطوعة، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم، لا إذا قصد العدو بلاد الإسلام. كذا في حواشي السير.

وأشبه الناس به وكيع، وأشبه الناس بوكيع - فيما قاله مُحَمَّد بن يونس الجمال- أحمد بن حنبل.»[٢٤]

[٢٤]-انظر: سير أعلام النبلاء"، "أحمد بن حنبل"، "(١١/٣١٦-٣١٧)" بتصرف يسير.

[النَّوادرِ والحِكَاياتِ واللَّطائِف]

[ينام في درس العلم]

١-ذكر الجاحظ في "**البيان والتبيُّن**" قال: «قال رجل لخالد بن صفوان -أحد بلغاء العرب وفصحائها: ما لي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبار، وتتدارسون الآثار، وتتناشدون الأشعار، وقعَ عَليَّ النوم؟! قال: لأنَّك حمارٌ في مِسْلاخِ إنسان»[٢٥]

---

[٢٥]-"(١/ ١٧٠)"، والمستفاد منه، أن بعض الناس قد يغفل في وقت العلم والعبادة، وهذا فعل شؤم وسلوك خطأ، وهو حظ الشيطان ليمنع صاحبه من التعلم والاستفادة.

[من غضب على شخص يعلمه ولا يفهم عنه]

٢-وفي "**الإلماعِ**" عن أبي إسحاق قال: «كان يختلف شيخٌ معنا إلى مسروقٍ، وكان يسألُه فيخبرُه فلا يفهم!

فقال: أتدري ما مَثَلُكَ؟ مَثَلُكَ مثَلُ بَغْلٍ هَرِمٍ حَطِمٍ جَرِبٍ دُفِعَ إِلَى رَائِضٍ، فَقِيلَ لَهُ: عَلِّمْهُ الْهَمْلَجَةَ»[٢٦]

---

[٢٦]-"الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع"، "(ص٣١٩)"، والمحدث الفاصل، (٢٠٣)، وفيه: جواز الغضب من المدرس على الطالب إن لم يكن يفهم، وقد كان ابن عباس ﷺ، يجعل الكبل في قدم عكرمة حتى يعلمه، ولو صبر الأستاذ لكان خيراً له وللطالب.

ثم اعلم أنَّ مقام الغضب والضرب من قبل الأستاذ يشترط فيه:

-النية.

-أن يكون لتصحيح خطأ وانحراف.

-أن يراعى فيه الزمان؛ وهذا مهم لاسيَّما في زماننا؛ وذلك لأن زمن السلف كان الطالب يرجوا العلم، ويرحل لليتعلم؛ وفي زماننا ربما أدى ذلك لنفور الطالب وعدم رغبته في العلم، فينبغي أن ينظر في هذا جيدًا.

[السكوت في بعض الأحيان خير من الكلام]

٣-وفي "**حياة الحيوان الكبرى**" للدميري، قيل: «كان يجلس إلى أبي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم.

فقال له أبو يوسف يومًا: ألا تتكلم؟

فقال: بلى. متى يفطر الصائم؟

قال: إذا غابت الشمس.

قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع؟

فضحك أبو يوسف وقال له: أصبت في صمتك، وأخطأت أنا في استدعائي نطقك وأنشد:

عجبت لإزراءِ الغبي بنفسهِ

وصمت الذي قد كان بالقولِ أعلما

وفي الصمتِ سترٌ للغبي وإنَّما

صحيفةُ لبِّ المرءِ أنْ يتكلما»[٢٧]

---

[٢٧]-حياة الحيوان الكبرى، "(١/٢٠٥)"، وفيه: أن السكوت في بعض الأحيان خيرٌ من الكلام، وفيه: أن في السكوت السلامة والنجاة، وفيه: أن السكوت يكسب صاحبه الوقار والاحترام، وفيه أن السكوت قد يكون بحلم وعلم، وقد يكون بجهل وهبل.

وفي "سير الأعلام"، (٤/٥٥٢)، عن وهب بن منبه: "الأحمق إذا تكلم، فضحه حمقه، وإذا سكت، فضحه عيه، وإذا عمل، أفسد وإذا ترك أضاع، لا علمه يعينه، ولا علم غيره ينفعه، تود أمه أنها ثكلته، وامرأته لو عدمته، ويتمنى جاره منه الوحدة، ويجد جليسه منه الوحشة"

وفي "وفيات الأعيان"، لابن خلكان (٣/١٤)، قال: كان أعرابي يجالس الشعبي ويطيل الصمت، فقال له الشعبي يوماً: ألا تتكلم فقال: أسكت فأسلم وأسمع فأعلم؛ إنَّ حظ المرء في أذنه له، وفي لسانه لغيره.

وقال ابن قيم الجوزية في "الجواب الشافي"، (ص٣٧٥)، ط: عالم الفوائد، "وفي اللسان آفتان عظيمتان، إن خلص من إحداهما لم يخلص من الأخرى: آفة الكلام، وآفة السكوت. وقد يكون كلّ منهما أعظم إثمًا من الأخرى في وقتها. فالساكت عن الحقّ شيطان أخرس عاصٍ لله مُراءٍ مداهنٌ إذا لم يخف على نفسه، والمتكلّم بالباطل شيطان ناطق عاصٍ لله. وأكثر الخلق منحرف في كلامه وسكوته، فهم بين هذين النوعين."

[قصة طفيلي بارع في الحديث ويعرف الصحيح من الضعيف]

٤-ذكر الخطيب في "**التطفيل**"، عن نصرٍ بن علي أبو عمرو الجهضمي قال: «كان لي جار طفيلي، وكان من أحسن النَّاسِ منظرًا، وأعذبهم منطقًا، وأطيبهم رائحة، وأجملهم لباسًا؛ فكان من شأنه أنَّي إذا دعيت إلى مدعاة تبعني، فيكرمه النَّاسُ من أجلي، ويظنون أنَّه صاحب لي، فاتفق يومًا أنَّ جعفرَ بنْ القاسم الهاشمي أمير البصرة أراد أن يختن بعض أولاده، فقلت في نفسي: كأنَّي برسول الأمير قد جاء، وكأنَّي بهذا الرجل قد تبعني، والله لإن تبعني لأفضحنَّه؛ فأنا على ذلك إذ جاء رسوله يدعوني، فما زدت أن لبست ثيابي وخرجت، وإذا أنا بالطفيلي واقفٌ على باب داره قد سبقني بالتأهب، فتقدمت وتبعني، فلمَّا دخلنا دار الأمير جلسنا ساعة، ودعي بالطعام، وحضرت الموائد، وكان كلُّ جماعةٍ على مائدةٍ لكثرة النَّاسِ، فقدمت إلى مائدةٍ والطفيلي معي، فلمَّا مد يده وشرع لتناول

الطعام، قلت: أخبرنا درست بن زياد، عن أبان بن طارق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من دخل دارَ قومٍ بغير إذنِهم فأكلَ طعامهم، دخل سارقًا، وخرج مغيرًا"(٢٨)

فلمَّا سمع ذلك، قال: أنفت لك والله أبا عمرو من هذا الكلام!؛ فإنَّه ما مِن أحدٍ من الجماعة إلا وهو يظنُّ أنَّك تُعِرض به دون صاحبه، أو لا تستحي أنْ تتكلم بهذا الكلامِ على مائدةِ سيدِ منْ أطعم الطعام، وتبخل بطعام غيرك على من سواك، ثمَّ لا تستحي أنْ **تحدث** عن **دُرست بن زيادٍ وهو ضعيف**، عن **أبان بن طارق وهو متروك الحديث! تحكم برفعه إلى النَّبي ﷺ والمسلمون على خلافه**، لأنَّ حكم السارق القطع، وحكم المغير أن يعزر على ما يراه الإمام؛ وأين أنت عن حديث حدثناه أبو عاصم النبيل، عن ابن

---

٢٨ – سنن أبي داود، "(٣٧٤١)"، وفي سنده ضعف كما قال الطفيلي!!

جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية"(٢٩)

قال نصر بن علي: فأفحمني، فلم يحضرني له جواب، فلما خرجنا من الموضع للانصراف فارقني من جانب الطريق إلى الجانب الآخر بعد أن كان يمشي ورائي، وسمعته يقول:

ومن ظن مِمَّن يلاقي الحروب
بأنْ لا يصاب فَقَدْ ظنَّ عجزًا»(٣٠)

٢٩- رواه نحوه البخاري في "صحيحه"، (٥٠٧٧)، من طريقِ مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ومسلم في "صحيحه"، (٢٠٥٩)، من طرق، منها: رواية أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه.

٣٠- التطفيل، "(ص١٢٧)"، فيه: كراهية التطفيل، وهو أن يذهب الرجل إلى طعام دون أن يدعى إليه، وأنَّه يخدش الحياء، ويثلم المروءة، وكما أنَّه ليس من أفعال العقلاء.

[بين أبو سعيد الحداد الواسطي والإمام أحمد في محنته]

٥- وفي "**طبقات الحنابلة**"، لابن أبي يعلى، قال: «نقل عَنْ إمامنا- يقصد أبو سعيد- أشياء منها أنَّه قَالَ: دخلت عَلَى أحمد-بن حنبل- الحبس قبل الضرب فقلت: له فِي بعض كلامي يا أبا عبد الله عليك عيال، ولك صبيان، وأنت معذور كأنِّي أسهل عليه الإجابة.

فقال لي أحمد بن حنبل: إنَّ كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت»[٣١]

---

[٣١] -طبقات الحنابلة، (٤٣/١)"، وفيه ثبات الإمام أحمد، وهذا الثبات كان في محنة خلق القرآن التي سعى بها أهل الاعتزال، وكان للإمام أحمد مواقف وقصص عظيمة في ثباته في تلك النازلة العصيبة.

[ضحك الإمام مالك]

٦-قال القاضي عياض في ترجمة -الإمام مالك رحمه الله-، قال التنيسي: «كنَّا عند مالك، وأصحابه حوله، فقال: رجل من أهل نصيبين: عندنا قوم يقال لهم: الصوفية، يأكلون كثيراً، ثمَّ يأخذون في القصائد، ثم يقومون فيرقصون؟ فقال مالك: أصبيان هم؟

قال: لا

قال: أمجانين هم؟

قال: لا.

هم قوم مشايخ، وغير ذلك، عقلاء، فقال: مالك: ما سمعتُ أن أحداً من أهل الإسلام يفعل هذا؟

فقال له الرجل: بل يأكلون، ثمَّ يقومون ويرقصون دوائب، ويلطم بعضهم رأسه وبعضهم وجهه، فضحك مالك ثم قام فدخل منزله.

فقال أصحاب مالك للرجل: لقد كنت يا هذا شؤماً على صاحبنا، لقد جالسناه نيفاً وثلاثين سنة، ما رأيناه ضحك إلا في هذا اليوم»[٣٢]

[٣٢] -انظر: ترتيب المدارك"، "(٢/٥٤)"، وبنحوه في "الحث على التجارة والصناعة والعمل"، لأبي بكر الخلال، "(ص٢٤)، وعنهم في حاشية وتحقيق رسالة المسترشدين، (ص١١٤)، ط: البشائر.

فيه فوائد:

جواز الضحك من الفعل الذي يستغرب وقوعه.

الأكل والتخم، ليس من علامات العقلاء، ولا أهل الدين والإيمان.

وفيه أن الرقص من فعال المجانين، فضلاً عن العقلاء وأهل الدين، وهو شريعة السامري الذي صنع عجلاً ثم رقص حوله كما ذكره القرطبي.

هيبة العالم بإن لا يضحك على الدوام، وإنما في مواطنه وهو ما قاله أصحابه مالك للرجل، وكذا هو هدي النبي ﷺ، فاعلم.

[الإمام أحمد والقاص]

٧-**وفي "المدخل إلى الإكليل"** للحاكم، بسندهِ عن جعفر بن مُحَمَّد الطيالسي يقول: «صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين أيديهما قاص فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "من قال لا إله إلا الله يخلق من كلِّ كلمة منها طير منقاره من ذهب، وريشه من مرجان، وأخذ من قصته نحوًا من عشرين ورقة..." فجعل أحمد ينظر إلى يحيى، ويحيى ينظر إلى أحمد فقال: أنت حدثته بهذا؟

فقال: واللهِ ما سمعت به إلا هذه الساعة، قال: فسكتا جميعًا حتى فرغ من قصته وأخذ فطعة ثمَّ قعد ينظر بقيتها، فقال له يحيى بن معين بيده: أي تعال، فجاء متوهمًا لنوالٍ يجيزه، فقال له يحيى بن معين: من حدثك بهذا الحديث؟

فقال: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل.

فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لا بدَّ والكذب فعلى غيرنا، فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال له: لم أزل أسمع أنَّ يحيى بن معين أحمق ما علمته إلا الساعة.

فقال له يحيى بن معين: وكيف علمت أنِّي أحمق؟

فقال: كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبت عن تسعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما!؛ فوضع أحمد بن حنبل كمه في وجهه، وقال: دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما»[٣٣]

---

[٣٣]-انظر: المجروحين، "(ص٢٤٧-٢٤٨)" واستنكرها الذهبي في "ميزان الاعتدال"، "(١٤٤)"،

فيه: خطر القصاص، وهم الذين يروون أخبار الماضين، ويسردون على نمطِ القصص.

فيه: خطر الكذب على النبي ﷺ.

[فراسة الإمام الشافعي]

٨-وفي "**مناقب الشافعي**" للبيهقي، بسندِهِ عن الحميدي يقول: قال مُحَمَّد بن إدريس الشافعي: «خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها، ثمَّ لما كان انصرافي مررتُ في طريقي برجلٍ وهو محتبي بفناء داره، أزرق العين، ناتئ الجبهةِ، سِنَاطٌ[٣٤]

فقلت له: هل من منزل؟

قال: نعم!

قال الشافعي: وهذا النعت أخبث ما يكون في الفراسة- فأنزلني فرأيت أكرم رجل: بعث إلي بعشاء وطِيْب وعلَفٍ لدابتي، وفراش ولحاف، وجعلت أتقلّبُ

وفيه: أنه ليس كل من تكلم كان صادقاً أو عالماً ما لم يثبت صحة كلامه، ويبرهن على صدق علمه.

[٣٤] -السناط: الذي لا لحية له، أو الذي لا شعر في وجهه ألبتة.

الليلَ أجمع، ما أصنع بهذه الكتب؟ فلمَّا أصبحت قلت للغلام: أَسْرِجْ فأسْرَجَ، فركبت ومررت عليه وقلت له: إذا قدمت مكة ومررت بِذِي طُوًى فسلْ عن منزلِ مُحَمَّد بن إدريس الشافعي.

فقال لي الرجل: أَمَوْلًى لأبيكَ أنا؟

قلت: لا.

قال: فهل كان لك نعمة عندي؟

قلت: لا.

قال: فأين ما تكلّفتُ لك البارِحَةَ؟

قلت: وما هو؟

قال: اشتريتُ لك طعاماً بدرهمين، وأَدَمًا بكذا، وعطراً بثلاثة دراهم، وعلفاً لدابتك بدرهمين، وكراء الفِرَاش واللحاف درهمان.

قال: قلت: يا غلام، أعطه، فهل بقي من شيء؟

قال: كراء المنزل؛ فإنِّي وسعت عليك وضيقت على نفسي. فَغَبَطْتُ نفسي بتلك الكتب.

فقلت له بعد ذلك: هل بقيَ من شيء؟

قال: امضِ أخزاك الله تعالى، فما رأيت قط شرًّا منك!!» (٣٥)

---

[٣٥]-مناقب الشافعي، "(١٣٤/٢)"، فيه: جواز التفرس وجواز تعلم علم الفراسة؛ ولكن بعد تعلم علم الشريعة ومعرفته، لأن هذا واجب، وهذا جائز، والواجب يقدم على الجائز.

-وفيه: أن للفراسة سبلًا وعلامات تعين صاحبها حتى تكون فراسته صائبة كما جرى مع الإمام الشافعي.

-وفيه: دليل على علو شأن الإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعي رحمه الله.

-وفيه: استحباب إذا فعل الإنسان خيراً ألا يطلب عليه عوضاً أو أجرةً، وليكن ذلك خالصاً لله

كمال قال الحطيئة:

من يفعل خيراً لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناسِ.

[متى تزوّجت سقط عنِّي هذا الاسم]

٩-وفي "**تاريخ الإسلام**" للحافظ الذهبي، قال: "قال ابن طاهر في "**المنثور**": سألت الحافظ أبا إسحاق الحبّال، عن أبي نصر السِّجزيّ، وأبي عبد الله الصوري أيهما أحفظ؟ فقال: كان أبو نصر أحفظ من خمسين ومن ستين مثل الصوري، وسمعت الحبال قال: كنت يومًا عند أبي نصر فدقّ الباب، فقمتُ ففتحت، فرأيت امرأةً، فدَخَلَت وأخرَجَت كيسًا فيه ألف دينار، فوضعتها بين يدي الشّيخ، وقالت: أنفِقْهَا كما ترى.

قال: ما المقصود؟

قالت: تتزوجني ولا لي حاجة في الزَّوج، ولكنْ لَأخدمك. فأمرها بأخذ الكيس وأن تنصرف. فلمَّا انصرفت.

قال: خرجتُ من سِجِسْتان بنّية طلب العلم، ومتى تزوّجت سقط عنِّي هذا الاسم، وما أوثر على ثواب طلب العلم شيئًا»[٣٦]

---

[٣٦]-انظر: تاريخ الإسلام، "(٦٥٧/٩)"، وسير أعلام النبلاء، "(٦٥٥/١٧)"، وتذكرة الحفاظ، "(١١١٩/٣)"

وفيه:

-أهمية العلم وعلو مقام أهله.

-وفيه: دليل على الرحلة والخروج في طلب العلم، وقد ألف الخطيب كتاباً سمَّاه "الرحلة في طلب الحديث" فراجعه ففيه فائدة، ورفع للهمة، وتصبير على تحمل العلمِ والثباتِ عليه.

-وفيه: أهمية تصحيح النية، وأنَّه من نوى شيئًا فعليه أن يثبت عليه.

-وفيه: فهم تلك المرأة وعلو مكانتها إذ أنها فدت نفسها ومالها إلا رجاء أن تكون خادمةً له! وليس يعقل هذا من النَّساءِ إلا النوادر.

-وفيه: أنَّ على الإنسان أن يحرص على الإخلاص، ويستغني عن الناس، وتكون حاجته لله وحده.

[من أخبار الحمى والمغفلين]

١٠-وفي "**أخبار الحمقى والمغفلين**" لابن الجوزي، قال: «كانت ريطة بنت عامر بن نمير تعلم رأس أولادها بالقزع؛ لتعرف أولادها من أولاد غيرها!»[٣٧]

وفيه: قال بعض أهل الأدب: «أراد رجل أن يختن ابنه فقال للحجام: ارفق به، فإنَّه ما اختتن قط!»[٣٨]

---

[٣٧]-أخبار الحمقى والمغفلين، "(ص٦٢)"، ط: دار الفكر.

[٣٨]-نفس المصدر"(ص١٦٧)"، فيه فضيلة العقل، وأنه نعمة عظيمة لا يعرفها إلا من عرف قدرها، ولا يعرف قدرها كل أحد!

[جواب مسكت]

١١-وفي "**الأجوبة المسكتة**"، قال عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لأمَةٍ ومعها طبقٌ مغطى: «ما في الطبق؟

قالت: فلمِ غطَّيناه إذن!؟»[٣٩]

وفيه: قال ثعلب لأبي العبر: «**الظبي معرفة أم نكرة؟**

فقال: إنْ كان مشوياً على المائدةِ فهو معرفة، وإن كان في الصحراءِ يعدو فهو نكرة!»[٤٠]

---

[٣٩]-الأجوبة المسكتة، وهو في "الإبحار"، "(ص٣٨و٤١)"، وفيه: أن بعض الناس يلهمهم الله تعالى قدرة على الرد، واستحضار الجواب.

وفيه: أن الجواب المسكت الذي يكون بعلم من أبلغ الأجوبة.

[٤٠]-نفس المصدر.

[مريض يتوسل إلى طبيب]

١٢-وقال كشاجم لعيسى بن نوح النصراني:

عيسى الطَّبيب ترفّق ... فأنت طوفانُ نوح

يأبى علاجك إلاّ ... فراق جسمٍ لروح

شتّان ما بين عيسى ... وبين عيسى المسيح

هذاك محيٍ لميتٍ ... وذا مميت صحيح"[٤١]

---

[٤١] -جمع الجواهر لأبي إسحاق الحصري (المتوفى: ٤٥٣هـ)، "(ص٧٣)"

وفيه:

-ربما تتفق الأسماء، ولكن الخبرة والفعال غير، واعرف طبيبًا اسمه وكنيته وتخصصه، موافق للطبيب آخر في اسمه وكنيته وتخصصه، وفرق بينهما في الخبرة!

-وفيه أنَّ علم الطب من العلوم المهمة التي تحتاج إلى إتقان وممارسة.

-وفيه أن الطبيب ضامن. ففي سنن أبي داود، "(٤٥٨٦)"، بسندهِ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، أن رسول الله - ﷺ - قال: "من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن"

[ذكاء قاضي]

١٤-وعن صالح بن أحمد العجلي قال: حدثني أبي قال: «دخل علي إياس بن معاوية ثلاثُ نسوةٍ.

فقال: أمَّا واحدة فمرضع، والأخرى بكر، والثالثةُ ثيب!

فقيل له: بم علمت؟

قال: أمَّا المرضع فإنَّها لما قعدت أمسكت ثديها بيدها، وأمَّا البكر: فلمَّا دخلت لم تلتفت إلى أحد.

وأمَّا الثيب: فلمَّا دخلت رمقتَ بعينها يمينًا وشمالًا»[٤٢]

---

[٤٢]-الأذكياء لابن الجوزي، "(ص٦٤)"وفيه:

-فضيلة الذكاء، وأنَّه من خير نعم الله إذا استفاد منه الإنسان في خدمة الدّين.

-أنَّ الذكي حتى يحكم بعلم وفهم فلا بدَّ من معرفةٍ وتأمل حتى يتوصل للنتيجة الصائبة.

-أنَّ القرائن تعين للوصول إلى أصل الحقيقة.

-يعدُّ كتاب "الأذكياء لابن الجوزي، و "أخبار القضاة" لوكيع، و "إعلام الموقعين" لابن قيم الجوزيَّة؛ من الكتب المهمة والنافعة التي ينبغي للقاضي العادل الفاهم أن يستفيد منها.

[حمار الزاد]

١٥-وقيل: «كان في نجد رجلٌ سريع الحفظ، عديم الفهم، وكان في جماعةٍ يدرسون على شيخهم زاد المستقنع[٤٣]، وهو المشهور عند حنابلة نجد، فتميز عليه الطلاب بالفهم، ولم يجد ما يسبقهم فيه إلا الحفظ، فأقبل على حفظ الزاد فحفظه! دون أن يفقه منه شيئاً، فسمَّوه حمار الزاد، أخذًا من قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ قال: وكانوا إذا ذهبوا إلى البساتين في نزهة ونحوها، اصطحبوه معهم، ليستفيدوا منه في المذاكرة[٤٤]، فكانوا يتذاكرون العلم، فإذا اختلفوا في شيءٍ قالوا له: سمَّع من قوله باب كذا وكذا،

---

[٤٣]-كتاب في فقه الحنابلة.

[٤٤]-يعني يراجعون الفقه معه لقوة حفظه، لكن كما قالوا لم يكن يفقه منه شيئاً!

فيقرأ مستظهرًا حتى يأتي إلى موضع الخلاف، فيحسمه دون أن يشعر، ويقطعه دون أن يعلم.»[٤٥]

---

[٤٥]–نقلتها من كتاب "حفظ الله للسنة"، "(ص٢٢٤)"، فيه فضيلة الحفظ مع الفهم، وأنهما من أعظم نعم الله تعالى على العبدِ عمومًا وعلى طالب خاصَّة.

ولا أتفق مع هذه التسمية "حمار الزاد"، مع غرابتها، وما فيها عبر، وسبحان الله، قد يعطي الله قوماً علوماً ولا يعطيهم فهوماً؛ وعموماً الفهم نعمة عظيمة، وأهل البدع إنما وقعوا فيما وقعوا فيه لأسبابٍ أهمها: "سوء الفهم"

[صحبة أصحاب الطنابير]

١٦-روى أبو بكر الشافعي في "**الغيلانيات**"، بإسنادهِ ثنا مبارك بن سعيد قال: "أردت سفرًا، فقال لي الأعمش: سلْ ربك أنْ يرزقك صحابة صالحين؛ فإنَّ مجاهدًا حدثني قال: «خرجتُ من واسطَ فسألت ربي أن يرزقني صحابة، ولم أشترط في دعائي؛ فاستويت أنا وهم في السفينة، فإذا هم أصحاب طنابير»"(٤٦)

---

٤٦ -كتاب الفوائد (الغيلانيات)، "(٣٩٩)"، "(ص٣٧٥)"، وفيه أهمية الدعاء، وكذا أن العبد إذا دعا الله سأله بمجامع الدعاء، وأن يطلب من فضله.

وفيه: أن من أسباب السعادة في السفر أن يوفق الإنسان لمركب مريح، وصحبة صالحة.

[التاجر الذي أنكر العقد]

١٧-وفي "**ثمرات الأوراق**" لابن حجة الحموي، «حكي أنَّه قدم رجل إلى بغداد ومعه عقد يساوي ألف دينار، فأراد بيعه فلم يتفق، فجاء إلى عطارٍ موصوف بالخير والديانةِ فأودع العقد عنده، وحجَّ وأتى بهديةٍ للعطار وسلم عليه.

فقال: من أنت؟ ومن يعرفك؟!

فقال: أنا صاحب العقد، فلمَّا كلمه رفسه، وألقاه عن دكانه؛ فاجتمع النَّاسُ وقالوا: ويلك هذا رجلٌ صالح! فما وجدت منْ تكذِبَ عليه إلا هذا. فتحيَّر الحاج وتردد إليه فما زاده إلا شتمًا وضربًا.

فقيل له: لو ذهبت إلى عضد الدولة لحصل لك من فراسته خير؛ فكتب قصته وجعلها على قصبة وعرضها عليه.

فقال: ما شأنك؟ فقصَّ عليه القصة.

فقال: اذهب غدًا واجلس في دكان العطارِ ثلاثة أيام حتى أمر عليك في اليوم الرابع، فأوقف وأسلم عليك

فلا ترد عليَّ إلا السلام، فإذا انصرفت أعد عليه ذكر العقد ثمَّ أعلمني بما يقول لك؛ ففعل الحاج ذلك، فلمَّا كان في اليوم الرابعِ جاء عضدُ الدولةِ في موكبهِ العظيم فلمَّا رأى الحاج وقفَ، وقال: السلام عليكم.

فقال الحاج: وعليكم السلام، ولم يتحرك.

فقال: يا أخي تقدمُ من العراقِ، ولا تأتينا ولا تعرض علينا حوائجك؟

فقال له: اتفق هذا، ولم يزده على ذلك شيئًا هذا والعسكر واقف بكماله، فانذهل العطار وأيقن بالموت فلمَّا أنصرف عضد الدولة التفت العطار إلى الحاج وقال له: يا أخي متى أودعتني هذا العقد؟ وفي أيِّ شيء هو ملفوفٌ؟ فذكرني لعليَّ أتذكر!

فقال: من صفته كذا وكذا، فقام وفتش ثمَّ فتح جرابًا وأخرج منه العقد، وقال: الله أعلم أنني كنت ناسيًا ولو لم تذكرني ما تذكرت؛ فأخذ الحاج العقد، ومضى إلى عضد الدولة فأعلمه، فعلقه في عنق العطار وصلبه على

باب دكانه، ونودي عليه هذا جزاء منْ استودع ثمَّ جحد، ثمَّ أخذ الحاج العقد ومضى إلى بلاده.»[٤٧]

---

[٤٧] –ثمرات الأوراق، "(ص١٤٣-١٤٤)"

فيه فوائد:

أن اختبار الإنسان ومعرفة أمانته ومعدنه، وحقيقة أخلاقه تنكشف عند الأمور العظيمة، من فرح أو مصاب.

وفيه: إذا ودع الإنسان شيئاً فعليه أن يشهد شهودًا عدولاً.

وفيه: أهمية الذكاء في علاج الأمور المشكلَات، والأمور المعضلات.

وفيه: جواز التحايل في الوصول إلى الحق، ونشر العدل.

وفيه: تغليظ العقوبة على من جحد عارية، وقد شددَّ الإمام أحمد وإسحاق العقوبة على من فعل ذلك.

وفيه: أن العدل أساس الحكم، وبه صلاح البلاد وأمورِ العباد.

[لا أحكم على غائب]

١٨-ويحكى عن أبي يوسف القاضي رحمه الله تعالى، «تحاكم إليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزينج أيُّهما أطيبُ؟

فقال أبو يوسف: أنا لا أحكم على غائب.

فأمر باتخاذهما وتقديمهما إليه، فجعل يأكل من هذا مرة ومن ذلك أخرى حتى نظف الجانبين ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت أجدل منهما، إن أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجة»[٤٨]

---

[٤٨]-اللطف واللطائف للثعالبي، "(ص١٠)"، وذكره الأبشيهي في "المستطرف"، "(ص٢٦٠)"، في "الطعام وآدابه"، وذكرها أيضًا؛ ولكن الحكم أبا الحرث، وقال بعدها: "قال الأصمعي: أول من صنع الفاذلوج عبد الله بن جدعان.

قلت: هذه القصة إن ثبتت ففيها: فوائد وهي:

جواز التحاكم إلى الحكم العادل والفصل في أقل الأمور شأنا.

وفيه جواز أكل الطيبات ولو كانت غالية الثمن شرط عدم الإدمان عليها والإسراف فيها.

[أجدادها من بني وه وه]

١٩-وفي "**البداية والنهاية**" في ذكر زوجات أمير المؤمنين علي ﷺ، «ابنة امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن كلب الكلبية، فولدت له جارية، فكانت تخرج مع علي إلى المسجد وهي صغيرة، فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه تعني بني كلب.!»[٤٩]

فيه جواز المداعبة: كفعل الإمام أبي يوسف، وأنَّ ذلك لا يثلم المروءة، وإنما ثلم المروءة بالإكثار منه، وغير ذلك، والله الموفق.

[٤٩]-البداية والنهاية، "(٢٦/١١)"، ط: هجر، فيه: براءة الأطفال وأنهم غير مؤاخذون بما يتكلمون.

[الخوف من اللحن]

٢٠-وفي "**البيان والتبيين**" للجاحظ، قيل لعبد الملك بن مروان: عجَّل عليك الشيبُ يا أمير المؤمنين!

قال: «وكيف لا يعجل عليّ؟ وأنا أعرض عقلي على النَّاسِ في كل جمعةٍ مرةً أو مرتين»(٥٠)

وقال -عبد الملك بن مروان-: «شيبني ارتقاءُ المنابرِ مخافة اللَّحنِ»(٥١)

٥٠-البيان والتبيين، "(١/١٢٨)"

٥١-انظر: تغريب الألقاب العلمية، "(ص٢٩)"، وعزاه بقوله: "انظره بواسطة كتاب سعيد الأفغاني في أُصول النحو، "(ص٩)"، ط: جامعة دمشق، "(١٣٨٣هـ)"،
وفيه: أهمية علم اللغة، وخوف السلف من اللحن كما هو مذكور، وقد كان السلف يضربون أبناءهم على اللحن في الكلام، وأقول: من الأمور المهمة في زماننا تعلم وتعليم العربية التي صارت غريبة، بسب اللحن فيها، وكونِ اللهجة العامية هي الطاغية على الكلام والحديثِ المتداول بين الناس.

[أفهمت؟]

٢١-وفي "**مجالس ثعلب**" قال الطوَّال[٥٢]:«كنت عند الفراء فسألته عن مسألةٍ فسرها لي، وقال لي: أفهمت؟

فقلت: لا. فأعاد وبينها عند نفسه.

وقال: أفهمت؟

فقلت: لا.

فقال أفلي ذنبٌ.

فقلت: لا الذنب لي؟»[٥٣]

---

[٥٢]-الطوال مُحَمَّد بن أحمد الطوال من أصحاب ثعلب

[٥٣]-مجالس ثعلب "(ص١١٢)"، وفيه استحباب التأكد من الأستاذ من فهم طلابه، وذلك بطرح الأسئلة عليهم، وهذا أفضل من قوله "(فهمت)" أو "(أفهمت)"، لأنه ربما قال: نعم! وهو لم يفهم؟!

[طالب علم صغير]

٢٢-وفي "**الكفاية في علم الرواية**" للخطيب البغدادي بسندهِ عن أحمد بن النضر الهلالي، قال: سمعت أبي يقول: «كنت في مجلس سفيان بن عيينة فنظر إلى صبي دخل المسجد، فكأن أهل المجلس تهاونوا به لصغر سنه، فقال سفيان: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤] ثمَّ قال: "يا نضر، لو رأيتني ولي عشر سنين، طولي خمسة أشبار، ووجهي كالدينار، وأنا كشعلة نار، ثيابي صغار، وأكمامي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كآذان الفار، أختلف إلى علماء الأمصار، مثل الزهري وعمرو بن دينار، أجلس بينهم كالمسمار، محبرتي كالجوزة، ومقلمتي كالموزة، وقلمي كاللوزة، فإذا دخلت المجلس قالوا: أوسعوا للشيخ الصغير، أوسعوا للشيخ الصغير، قال: ثم تبسم ابن عيينة وضحك، قال أحمد وتبسم أبي وضحك، قال عمار وتبسم أحمد وضحك، قال أبو

الحسن السلامي وتبسم عمار وضحك، قال القاضي: وتبسم السلامي وضحك، وتبسم أبو العلاء وضحك، وتبسم أبو بكر الحافظ وضحك، وتبسم شيخنا أبو عبد الله وضحك، قال سيدنا ابن المقدسي: وتبسم شيخنا الإمام الحافظ أبو طاهر السلفي وضحك»[٥٤]

---

[٥٤]-انظر الكفاية، "(ص٧٤)"، ط: الرسالة ناشرون، وفيه:

فضل الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله.

فيه: جواز طلب العلم في سن الصغر، وهو ما يعبر عنه أهل الحديث "بأهلية التحمل"، ولكن اختلفوا حول سن التحمل في كلامٍ مذكور في كتب المصطلح.

فيه: أن على الإنسان ألا يحقر غيره، فكذلك كان الإنسان، والواجب أن يحمد الله، ويسأله الثبات والقبول.

فيه: مثال على الحديث المسلسل، إذ أنَّ الرواة تسلسل فعلهم بالتبسم والضحك، والحديث المسلسل يفيد الاتصال وعدم الانقطاع، ومع ذلك قلما يصح منه شي كما قال ابن الصلاح والعراقي وغيرهم.

[اسم امرأة إبليس]

٢٣-وفي "**العقد الفريد**" لابن عبد ربه، قال رجل للشعبي: «ما كان اسم امرأة إبليس؟

قال: إنَّ ذلك نكاح ما شهدناه!

ودخل رجل على الشعبي، فوجده قاعدًا مع امرأة؛ فقال: أيُّكما الشعبي؟

قال الشعبي: هذه! وأشار إلى المرأة»[٥٥]

٥٥-العقد الفريد، "(١٣١/٤)"، فيه:

-البعد عن التكلف في الاسئلة، وهذا يطلق عليه صعاب المسائل، وقد نعتهم النبي ﷺ.

-وفيه: أنَّ الواجب على الإنسان إذ لم يكن لديه علم أن يسكت، ويكل العلم لله تعالى، بقوله: "الله أعلم"

-وفيه: على الإنسان أن يسأل عن المسائل المهمة التي يحتاجها في تصحيح عقيدته، وتهذيب نفسه.

-وفيه: فائدة أن يرد على صاحب هذا النوع من الاسئلة بأجوبة مختصرة مسكتة كما فعل الإمام الشعبي.

-وفي الختام: ينفع أن يقال لكل من يسأل هذه الأسئلة، "هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر"

[أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة]

٢٤-وفي "**معجم ابن المقرئ**"، بسندهِ عن العباس بن الوليد بن مزيد، قراءة عليه وأنا أسمع قال: سُئِل الأوزاعي عن رجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثا البتة إن لم أكن أنا من أهل الجنة، فقال الأوزاعي: لا نفرق بينه وبين امرأته، فإنَّه حدثني عمير بن هانئ عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت، أنَّ النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبده ورسوله، وابن أمته؛ وكلمته ألقاها إلى مريم، وروحًا منه، أدخل الجنة على ما كان منه» فلا نفرق بينهما بالشك، لما جاء من هذا الحديث»[٥٦]

---

[٥٦]-"(٧٦٤)"، و"(٢٣٧/١)" فيه: خطر الحلف بالطلاق، وهو من البلايا التي بليت بها بعض مجتمعات المسلمين، ولي مؤلف يسر الله تمامه عن التقريع بالحلف بالطلاق.

وفيه: فطنة المفتي والترخص في مواطن الرخصة، وأنَّ الرخصة تكون مقبولة من الشخص الثقة، لا المتساهل والأكل بعلمه.

[التلكوء في الخطابة]

٢٥-وفي "**أدب المجالسة**" لحافظ المغرب ابن عبد البر النميري القرطبي بابًا بعنوان: «بَاب من خطب فارتج عَلَيْهِ"، وذكر "صعد المنبر أعرابي فقال: أقول لكم ما قال العبد الصالح: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [٥٧]

فقالوا له: هذا فرعون! فقال: قد والله أحسن القول»[٥٨]

-وفيه: خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح، فحصر فقال: "لقنوا أمواتكم شهادة أن لا إله إلا الله"

فقالت أم الجارية: عجل الله موتك ألهذا دعوناك!!»

وفيه: فضل التوحيد وهو الإقرار باللسان والجوارح والجنان-القلب-، مع الخضوع والعمل بمقتضى ذلك، والبعد عن النواقض؛ فبهذا تكون النجاة، والله الموفق.

[٥٧]-الآية من سورة غافر (٢٩)

[٥٨]-أدب المجالسة، "(ص٧٣)"

وقيل لرجل: قم فاصعد المنبر فتكلم؛ فقام فلما صعد المنبر حصر.

فقال: الحمد لله الذي يرزق هؤلاء وبقي ساكتًا فأنزلوه وأصعدوا آخر، فلمَّا استوى قائمًا وقعت عينه على رجل أصلع فحصر فقال: "اللهم العن هذه الصلعة»[٥٩]

---

[٥٩] -نفس المصدر"(ص٧٢)"، فيه:

أن الإنسان غير معصوم، وقد يكون لديه لسان سليم، وعربية فصحى، ولكن يحصل له نوع من الذهول والنسيان.

وفيه: أن على الإنسان إذا حصل له من قبل هذا الشيء، ألا يتكلم بما يعاب عليه، ويقلل من قدره.

وفيه: أن للمنبر وكذا الإلقاء رهبة لا يعلمها كل أحد، ولا يستطيعها كل أحد.

وفيه: أن الإنسان إذا حصل له من قبيل هذا فخير الكلام ما قل ودل، ولكل مقام كلام، والله الموفق.

[مسألة الصبيان]

٢٦-وفي "**الفقيه والمتفقه**"، للخطيب البغدادي، عن مُحَمَّد ابن عبيد يقول: «جاء رجل وافر اللحية إلى الأعمش فسأله عن مسألة من مسائل الصبيان يحفظها الصبيان فالتفت إلينا الأعمش فقال: أنظروا إلى لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث ومسألته مسألة الصبيان»[٦٠]

وفي "**حلية الأولياء**"، نحوهِ عن مُحَمَّد بن عبيد الطنافسي قال: جاء رجلٌ نبيل كبير اللحية إلى الأعمش فسأله عن مسألة خفيفة من الصلاة، فالتفت إلينا الأعمش وقال: أنظروا إليه لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث؛ ومسألته مسألة صبيان الكتاب!»[٦١]

---

[٦٠]-الفقيه والمتفقه، "(١٥٩/٢)"

[٦١]-حلية الأولياء، في الحديث عن "سليمان الأعمش"، "(٤٧/٥)"

قلت: فيه فضل العلم وأهميته.

[التصوف بغير علم مؤذنٌ للزندقة]

٢٧-وفي كتاب "**العزلة**" للخطابي، عن علي بن يحيى الوراق قال: «كان الشافعي رحمة الله عليه رجلًا عطِرًا وكان يجيء غلامه كل غداة بغالية فيمسح بها الإسطوانة التي يجلس إليها، وكان إلى جنبه إنسان من الصوفية وكان يسمّي الشافعي البطال يقول: هذا البطال وهذا البطال قال: فلمَّا كان ذات يوم عمد إلى شاربه فوضع فيه قذرًا ثمَّ جاء إلى حلقة الشافعي فلمَّا شم الشافعي الرائحة أنكرها، وقال: فتشوا نعالكم.

وفيه: أن الإنسان لا يغتر بالشكل وحسن السمت، فهذه أشياء واجبة على كل مسلم متبع لهدي النبي ﷺ.

وفيه: ينبغي على المسلم أن يتعلم من العلم الشرعي الأمور الأساسية، وما لا يسع المسلم جهله.

ومن الأشياء المهمة في زماننا قلة الإقبال على طلب العلم، وثني الركب عند أهل العلم والفضل، وهذا نذير شر؛ لا سيَّما أن البعض قد يتقلد وظيفةً في الدولة، والطفل الصغير أقرأ منه، وأعلم في مسائل الفقه والتعبد، وأمور الحلال والحرام، والله المستعان.

وفيه: جواز تقريع الإنسان حتى يتعلم العلم ويقبل عليه.

فقالوا: ما نرى شيئًا يا أبا عبد الله.

قال: فليفتش بعضكم بعضًا، فوجدوا ذلك الرجل

فقالوا: يا أبا عبد الله هذا.

فقال له: ما حملك على هذا؟

قال: رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله عز وجل.

قال: خذوه فاذهبوا به إلى عبد الواحد، وكان على الشرطة، فقولوا له: قال لك أبو عبد الله اعتقل هذا إلى وقت ننصرف.

قال: فلما خرج الشافعي دخل إليه فدعا به فضربه ثلاثين درة أو أربعين درة قال: هذا إنما تخطيت المسجد بالقذرة، وصليت على غير الطهارة»[٦٢]

---

[٦٢]-العزلة، "(ص١٣١)"، ط: مكتب التراث الإسلامي. فيه:

-خطر الجهل على المتنسك والمتعبد.

-وفيه: جواز طلب الشرط لمثل هذه الأمر.

[الصلاة خلف الحائك]

٢٨-وفي "**البصائر والذخائر**"، لأبي حيان التوحيدي، قال داود بن عمر الحائك للأعمش: «ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟

قال: لا بأس بها على غير وضوء.

قال: فما تقول في شهادة الحائك؟

قال: تقبل شهادته مع شاهدين عدلين، فالتفت الحائك وقال: هذا ولا شيء واحد»[٦٣]

---

[٦٣]-البصائر والذخائر، "(٤/١٣٨-١٣٩)"، فيه: مداعبة الإمام الأعمش، وكان رحمه الله يعرف بذلك مع شدَّةٍ فيه.

وأمَّا الحائكُ فهو الخياط الذي يحوك الثياب، وقد جاء فيه أحاديث لا تصح كحديثِ: "عمل الأبرار من الرجال من أمتي الخياطة، وعمل الأبرار من أمتي من النساء المغزل" وهو موضوع: رواه ابن عدي (١/١٥٣) وأبو نعيم في " أخبار أصبهان" (١/ ٣٠٣)، وانظر: الضعيفة، "(١٠٩)"

-وفيه ترك السؤال عن الواضحات، وقيل: "توضيح الواضحات من الفاضحات"

[أصابع حلويات]

٢٩-وقال أبو طالب المأموني:«

فما حملت كفّ أمرئً متطعمًا

ألذّ وأشهى من أصابعِ زينب

وأصابع زينب ضرب من الحلوى يعمل ببغداد، يشبه أصابع النساء المنقوشة.»[٦٤]

---

[٦٤]-المستطرف، "(ص٢٦٢)"، ط: دار مكتبة الحياة، وفيه جواز تشبيه الحلويات وغيرها، بشرطِ أنْ يكون صادقًا في ذلك.

وفيه: جواز أن ينادي الرجل على بضاعته، مع التزامه الصدق وعدم المبالغة، وأن يكون ذلك في مكان مخصص، وألا يؤذي أحداً.

[لطيفة]

٣٠-قال العلامة مُحَمَّد بن مختار الشنقيطي في تفسيره "**أضواء البيان**"، "**لطيفة**: قد ذكر في نوادر المغفلين، «أنَّ مغفلًا كانت أمه تملك جارية تسمَّى عميرة فضربتها مرة، فصاحت الجارية، فسمع قوم صياحها، فجاءوا وقالوا: ما هذا الصياح؟

فقال لهم ذلك المغفل: لا بأس تلك أمي كانت تجلد[٦٥] عميرة.»[٦٦]

---

[٦٥]-ويسمي بعضهم: الاستمناء بجلد عميرة.

[٦٦]-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، "سورة المؤمنون"، "(٣١٨/٥)"، وفيه جواز التكنية وهي عائدة تعرفها العرب.

-وفيه إذا سُئِل الإنسان عن شيء فعليه بترك التسمية والتكنية إذا صادف شيء يشابهه تجنباً لحصول اللبس.

[سراق الشعر]

٣١-وفي "**البارق في قطع يد السارق**"[٦٧] لجلال الدين السيوطي: «قال محمود بن قادروس الشاعر يخاطبُ الرشيد بن الزبير الأسواني -وكان أسود-:

يا شبه لقمان بلا حكمةٍ

وخاسرًا في العلم لا راسخًا

سلختَ أشعارَ الورى كلَّها

فصرت تُدعى الأسودَ السالخا.

وقال أبو بكر ابن الكبير يخاطب عنترة التونسي الشاعر:

أغرابٌ أنتَ ما بين الرخمْ

أم عتودٌ أنتَ ما بين الغنمْ

حبشيٌ أسودٌ ذو هيئةٍ

سارقُ الألفاظِ مِنْ كل الأمم»[٦٨]

---

[٦٧]-وهو كتاب نفيس في حماية الملكية الفكرية.

[٦٨]-البارق في قطع يد السارق، "(ص٨٣)"، فيه خطر انتحال الإنسان لعلم غيره ونسبته لنفسه، وهو تلبس بما ليس فيه، وللعلماء

[إسناد مضحك، وقصة مضحكة]

٣٢-روى ابن حبان في "المجروحين من المحدثين"، بإسنادِهِ عن أبي عبد الله البصري، قال: «أتيت إسحق بن راهويه، فسألته شيئًا، فقال. صنع الله لك.

فقلت: لم أسألك صنع الله، إنمَّا سألتك صدقة.

قال: لطف الله لك.

فقلت: لم أسألك لطف الله، إنَّما سألتك صدقة.

قال فغضب، وقال أيُّها الرجل الصدقة لا تحل لك

قلت: ولم يرحمك الله؟

قال: لأنَّ جريرًا حدثنا عن الاعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تحل صدقة لغني ولا لذي مرة سوي"، وأنت قوي ذو مرة سوي.

قال: فقلت: ترفق - يرحمك الله - فإنَّ معي حديثًا في كراهية العمل!؟

فقال إسحق: وما هو؟

فيه كلام كثير، لا يتسع المقام له، فارجع للكتاب ومقدمة محققه فهو قيم، والله أعلم.

فقلت: حدثني ابن عبدالله الصادق الناطق، عن أفشين، عن أنباح، عن بان مان، عن سيماء الصغير، عن سيماء الكبير، عن عجيف بن عنبسة، عن زغملح بن أمير المؤمنين أنَّه قال: العمل شؤم وتركه خير، تقعد تتمنى خير من أن تعمل تقنى، فقلنا: لا إله إلا الله. قال: فضحك إسحق وذهب غضبه، وقال: زدنا من هذا الحديث. فقلت: وحدثني أبو عبد الله الصادق الناطق بإسناده عن عجيف، قال: قعد زغملح يومًا في جلسائه، فقال: أخبروني بأعقل الناس؟ فأخبر كل واحد منهم بما عنده، فقال لهم: لم تصيبوا، قالوا له فأخبرنا بأعقل الناس عندك؟

قال: أعقل النَّاس الذي لا يعمل؛ لأن من العمل يجيء التعب ومن التعب يجيء المرض، ومن المرض يجيء الموت، ومن عمل فقد أعان على نفسه، وقال الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ .

قال إسحق: زدنا من حديثك.

قال: وحدثني أبو عبد الله الصادق الناطق بإسناده عن زغملح قال: من أطعم أخاه تمرًا غفر الله له عدد النَّوى، ومن أطعم أخاه هريسة غفر الله له مثل الكنيسة، ومن أطعم أخاه جبنًا غفر الله له كل ذنب، قال: فضحك إسحق، وأمر له بدرهمين ورغيفين وعودين»[٦٩]

---

[٦٩]-المجروحين لابن حبان، "(١/١٨٨-١٩٠)"، وفي "(ص٢٥١-٢٥٣)" ت: البيضاني

[حب المطالعة والشغف بالعلم]

٣٣-وفي "**تقييد العلم**" للخطيب البغدادي، عن أبي العباس المبرد قال: «ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة: الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسماعيل بن إسحاق القاضي.

فأمَّا الجاحظ فإنَّه كان إذا وقع في يده كتاب قرأه من أوله إلى آخره ، أي كتاب كان.

وأمَّا الفتح فكان يحمل الكتاب في خفه، فإذا قام من بين يدي المتوكل ليبول أو ليصلي أخرج الكتاب، فنظر فيه وهو يمشي، حتى يبلغ الموضع الذي يريد ثمَّ يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه.

وأمَّا إسماعيل بن إسحاق فإنِّي ما دخلت عليه قط إلا وفي يده كتاب ينظر فيه، أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه»[٧٠]

---

[٧٠] -"(ص١٨٠)"، ط: دار الاستقامة.

وعنده، عن أبي العباس الدغولي، قال: «لا يفارقني أربع مجلدات في البلد، وفي الخروج إلى ضياعي: كتاب المزني، وكتاب العين، وكتاب التاريخ للبخاري، وكتاب كليلة ودمنة»(٧١)

٧١-نفس المصدر، "(ص١٨١)"

-فيه: فائدة في حب السلف للعلم، وحرصهم عليه.

-وفيه: أن طلب العلم ليس مؤقتًا بوقت محدد، ولا بعمر محدد، ولا مكان محدد؛ بل على الطالب أن يغنم ذلك، وصور السلف في ذلك كثيرة، فيا حسرةً على أمة الإسلام، كيف تركت القراءة والعلم.

وفي روضةِ المحبين، "(ص٧٠)"، قال ابن القيم: "وحدثني أخو شيخنا -يعني أحمد ابن تيمية- عبدُالرحمن ابن تيمية، عن أبيه -عبد الحليم-قال: كان الجَد -أبو البركات- إذا دخل الخلاء يقول لي: اقرأْ في هذا الكتاب وارْفَع صوتك حتى اسمع"

-وفيه: أن الطالب عليه أن ينوع من القراءة فللسفر كتاب، وللحضر كتاب، وفي السيارة والعمل كتاب، وقبل النوم كتاب، وهكذا، وهذا أدفع للملل، وأرغب في التحصيل وطلب العلم.

[يكتب في مكارم الأخلاق]

٣٤-وفي "**تاريخ بغداد**"، عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن موسى القاضي، يقول: «حضرت مجلس موسى بن إسحاق القاضي بالري سنة ست وثمانين ومائتين، وتقدمت امرأة، فادعى وليها على زوجها خمس مائة دينار مهرا، فأنكر، فقال القاضي: شهودك؟

قال: قد أحضرتهم، فاستدعى بعض الشهود أن ينظر إلى المرأة ليشير إليها في شهادته، فقام الشاهد، وقالوا للمرأة قومي!

فقال الزوج: تفعلون ماذا؟

قال الوكيل: ينظرون إلى امرأتك وهي مسفرة لتصح عندهم معرفتها.

فقال الزوج: فإنِّي أشهد القاضي أنَّ لها علي هذا المهر الذي تدعيه، ولا تسفر عن وجهها، فردت المرأة وأخبرت بما كان من زوجها.

فقالت المرأة: فإني أشهد القاضي أني قد وهبت له هذا المهر، وأبرأته منه في الدنيا والآخرة.

فقال: القاضي يكتب هذا في مكارمِ الأخلاق»[٧٢]

[٧٢] -تاريخ بغداد، "(١٥/٥١)"، ط: دار الغرب.

-فيه: دليل على الغيرة الشرعية والفطرية.

-فيه: دليل على جواز كشف المرأة لوجهها لدى القضاء والطبابة وغيرها، والأصل أنَّ في ظهور الوجه لغير المحرم محرم إلا لضرورة، والضرورة عند العلماء تقدر بقدرها، معنى ذلك أنَّ المرأة لا تكشف من وجهها إلا القدر الذي يمكن أن يحقق المراد لدى القاضي، وكذا في حال الطبابة، تكشف المكان المطلوب دون غيرِه.

-فيه: دليل على أهمية الخلق الحسن في التعامل بين الزوجين.

-فيه: أن بعض الأشياء قد لا تحصل وتنال بالقوة، وإنما بالحكمة والخلق الحسن..

[هذا الكلب فداني بنفسه وقد وجب أن أكافئه]

٣٥-ذكر ابن حجة الحموي[٧٣] في "**ثمرات الأوراق**"، قائلاً: «حكى ابن الجوزي في كتاب "الأذكياء" نبذة عن الحيوان الذي كان بذكائه شبه ذكاء الآدميين. فمن ذلك أنَّ بعض الكتاب مر بمقبرةٍ فإذا قبر عليه قبة مكتوبٌ عليها "**هذا قبر الكلب فمن أحب أن يعلم خبره فليمض إلى قرية كذا وكذا فإنَّ فيها من يخبره**" فسأل الرجل عن القرية فدلوه عليها فقصدها.

فقيل له: ما يعلم ذلك إلا شيخ هنا، قد جاوز المائة فسأله، فقال: كان هنا ملك عظيم الشأن، وكان يحب التنزه والصيد، وكان له كلب قد رَّباه لا يفارقه، فخرج يوما إلى بعض متنزهاته، وقال: لبعض غلمانه قل للطباخ: يصلح لنا ثريدة بلبن، فجاءوا باللبن إلى الطباخ، ونسي أن يغطيه بشيءٍ، واشتغل بالطبخ فخرجت من بعض الشوق أفعى فكرعت في ذلك اللبن

---

[٧٣] -ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (المتوفى: ٨٣٧هـ)

ومجته في الثريدة، والكلب رابض يرى ذلك، ولم يجد له حيلة يصل بها إلى الأفعى، وكان هناك جارية زمنة خرساء قد رأت ما صنعت الأفعى، ووافى الملك من الصيد في آخر النهار.

فقال: يا غلمان ادركوني بالثريدة، فلمَّا وضعت بين يديه أومأت الخرساء فلم يفهم ما تقول! ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت إليه، ولجّ في الصياح فلم يعلم مراده فقال للغلمان: نحوه عني، ومد يده إلى اللبن بعد ما رمى إلى الكلب ما كان يرمي إليه، فلم يلتفت الكلب إلى شيءٍ من ذلك، ولم يلتفت إلى يغر الملك فلمَّا رآه يريد أن يضع اللقمة من اللبن في فيه، وثب إلى وسط المائدة وأدخل فمه، وكرع في اللبن فسقط ميتاً؛ وتناثر لحمه وبقي الملك متعجبًا من الكلب وفعله؛ فأومأت الخرساء إليهم فعرفوا مرادها، وما صنع الكلب؟

فقال الملك لحاشيته: **هذا الكلب فداني بنفسه وقد وجب أن أكافئه**؛ وما يحمله ويدفنه غيري فدفنه وبنى عليه القبة التي رأيتها.»[٧٤]

---

[٧٤] –ثمرات الأوراق، "(ص١٥٨-١٥٩)"، فيه: دليل على صدق الكلب ووفائه، ونباهته، ويضرب الكلب مثلاً في الوفاء.

–صنف بعض العلماء في ذلك كتابًا سمَّاه: "تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب"

روى ابن حبان في "روضة العقلاء"، "(ص٨٢)"، والخطابي في العزلة، "(ص٣٧)"، والبيهقي في "الزهد"، "(ص٥١)"، ط: دار الحجاز. بسندهِ عن عبد العزيز بن الخطاب قال: رُؤي إلى جنب مالك بن دينار كلب عظيم ضخم أسود رابض، فقيل له يا أبا يحيى ألا ترى هذا الكلب إلى جنبك؟! قال هذا خير من جليس السوء.!

–بناء القبب في الإسلام محرم، وهو مخالف للسنة النبوية، سواءً للكلاب ام للبشر، وفي ذلك أدلة منقولة عنه ﷺ فأنظرها.

[حقيقة الصحبة]

٣٦-وفي كتاب "**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**" للخطيب البغدادي، بسندهِ عن مُحَمَّد بن مناذر قال: «كنت أمشي مع الخليل بن أحمد فانقطع شسعي فخلع نعليه فقلت: ما تصنع؟ قال: أواسيك في الحفاء»[٧٥]

---

[٧٥]-الجامع لأخلاق الراوي، "(١٧٩٥)"، "(/٣٦٢)"، ط: مؤسسة الرسالة.

وفيه: معنى الصداقة الحقيقية، والأخوة الصادقة، وهي على درجاتٍ: أعلاها درجة الخليل.

ثم الصداقة.

ثم المقارنة.

قال ثعلب في معنى الخليل: إنَّما سمِّي الخليل خليلًا ؛ لأنَّ محبته تتخلل القلب، فلا تدع فيه خللًا إلا ملأته..

وفيه: خلق الإيثار والتواضع.

[توما الحكيم]

٣٧-وفي "**الآداب الشرعية**" لابن مفلح الحنبلي، في الحثِّ على أخذ العلم بالتلقي والمشافهة دون الاختصار على الكتب، فالاختصار على الكتب دون المشايخ كحال رجل يدعى "توما الحكيم"، وفي ذلك شعر.

«يَظُنُّ الْغَمْرُ أَنَّ الْكُتْبَ تَهْدِي
أَخَا فَهْمٍ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ
وَمَا يَدْرِي الْجَهُولُ بِأَنَّ فِيهَا
غَوَامِضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الْفَهِيمِ
إِذَا رُمْت الْعُلُومَ بِغَيْرِ شَيْخٍ
ضَلَلْت عَنْ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَتَلْتَبِسُ الْعُلُومُ عَلَيْك حَتَّى
تَصِيرَ أَضَلَّ مِنْ تُوِّمَا الْحَكِيمِ»[٧٦]

---

[٧٦] -الآداب الشرعية، "(٢/١٢٥-١٢٦)"، وفيه: أخذ العلم من أفواه العلماء، لا الاقتصار على بطون الكتب، وقصة توما أنه تطبب من بطون الكتب وليس بثني الركب والتعلم؛ فكان من يموت بطبه أكثر ممن يشفى فصار مثلاً سائراً، وحكايةً تتلى.

[هكذا -والله- كان العلماء]

٣٨-وفي "**سيرِ أعلام النبلاء**" للذهبي، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا حرملة، سمعت ابن وهب يقول: «نذرت أنَّي كلما اغتبت إنسانًا أنْ أصوم يومًا، فأجهدني، فكنت أغتاب وأصوم، فنويت أنَّي كلما اغتبت إنسانًا، أنْ أتصدق بدرهم، فمن حب الدراهم تركت الغيبة.

قال الذهبي: هكذا -والله- كان العلماء، وهذا هو ثمرة العلم النافع»[٧٧]

---

[٧٧]-سير أعلام النبلاء، "(٩/٢٢٨)"، وانظر: "ترتيب المدارك"، "(٢/٤٣١)"

فيه دليل على حرمة الغيبة، وأنها من كبائر الذنوب عند الله.

فيه: تعلم الوسائل التي تعين العاصي المبتلى على الأساليب التي تعينه على ترك المعصية.

فيه: حرص السلف على تهذيب أنفسهم، وتربية قلوبهم على فعل الطاعات واجتناب المحرمات.

فيه: أن النذر إذا وقع لزم الوفاء به إلا إذا كان معصية، مع خلاف هل فيه كفارة.

[ما فاتني اللحم منذ ملكت المال]

٣٩-وفي كتاب "**البخلاء**" للجاحظ، "وكان أبو يعقوب الدقنان يقول: «ما فاتني اللحم منذ ملكت المال.

وكان إذا كان يوم الجمعة اشترى لحم بقر بدرهم، واشترى بصلًا بدانق، وباذنجانًا بدانق، وقرعة بدانق، فإذا كان أيام الجزر فجزرًا بدانق، وطبخه كله سكباجًا. فأكل وعياله، يومئذٍ خبزهم بشيء من رأس القدر، وما ينقطع في القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع والشحم واللحم.

فإذا كان يوم السبت ثرّدوا خبزهم في المرق.

فإذا كان يوم الأحد أكلوا البصل.

فإذا كان يوم الإثنين أكلوا الجزر.

فإذا كان يوم الثلاثاء أكلوا القرع.

فإذا كان يوم الأربعاء أكلوا الباذنجان.

فإذا كان يوم الخميس أكلوا اللحم. فلهذا كان يقول: ما فاتني اللحم منذ ملكت المال»[٧٨]

[٧٨]- البخلاء، "(ص٨٧)"، ط: المكتبة الثقافية، فيه: صفة البخل، وهي من أكره الصفات في الرجال، وقد استعاذ منه النبي ﷺ، والعيوب تغطى بالكرام، وتظهر بالبخل، والله المستعان.

[لم يدعه في الحياة ولا في الممات]

٤٠-رأى رجلٌ في المنام جرير بن الخطفي، فقال: «ما فعل بك ربك؟

قال: غفر لي.

قال: بماذا؟

قال: بتكبيرةٍ كبرتها لله عز وجل على ظهر ماءٍ بالبادية،

قال: فقلت: ما فعل أخوك الفرزدق؟

قال: ايهاه! أهلكه قذف المحصنات.

قال الأصمعي: لم يدعه في الحياة ولا في الممات!»[٧٩]

---

[٧٩] -المنتقى من أخبار الأصمعي، "(٥٧)"، "(ص١٣٣)" وهو في الأصل لأبي مُحَمَّد الربعي (المتوفى: ٣٢٩هـ)، انتقاه: الحافظ الضياء المقدسي (٦٤٣ هـ) وفيه: مسألة مهمة أن الحكم بالجنة والنار عن طريق المنامات أمر مرفوض، فضلاً أن الإنسان لو حكم ذالك في حال اليقظة ولا يمكن أن يقطع به، ولو قال القائل فلان فعل فعلاً يدخله النار، ربما!

وفيه: سعة مغفرة الله تعالى، وعظم عفوه.

وفيه: التحاسد والعداوة المعلومة بين جرير والفرزدق، وأن الرَأي وجدها حتى في النوم، وهذا من الملح.

[في المسلمين من هو أكبر منك]

٤١-وفي "**معيد النعم ومبيد النقم**" للسبكي، «روي أنَّ وفدًا قدموا على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقام شابّ ليتكلَّم.

فقال عمر: الكُبْر الكُبْر.

فقال: يا أمير المؤمنين: لو كانَ الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسَنُّ منك.

فقال: تكلَّم.

فقال: لسنا وفد الرغبة، ولا وفد الرهبة: أمَّا الرغبة فقد أوصلها إلينا فضلك، وأمَّا الرهبة فقد آمنَّنا منها عدلك. وإنَّما نحن وفد الشكر جئناك نشكرك باللسان»[٨٠]

---

[٨٠]-معيد النعم، "(ص١٧)"

فيه: أن الإنسان يعرف قدره ومقامه بعلمه وفهمه، لا بشكله ومظهره.

-وفيه فضل الكبير، وأنَّ من الاحترام أن يقدم إلا إذا أذن هو أو كان من هو دونه أخبر منه وأعلم.

-وفيه إذا وفد قوم، فيستحب أنْ يُقدَّم أفصحهم وأعلمهم.

قصة: ذكرها الأبشيهي في "المستطرف"، " دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم، فأحب الحسن أن يتكلم فزجره، وقال: يا صبي تتكلم في هذا المقام! فقال يا أمير المؤمنين: إن كنت صبيًا فلست بأصغر من هدهد سليمان، ولا أنت بأكبر من سليمان عليه السلام حين قال: ﴿أحطت بما لم تحط به﴾ ثمَّ قال: ألم تر أنَّ الله فهم الحكم سليمان، ولو كان الأمر بالكبر لكان داود أولى"

[أمرناها بكفارة الظهار]

٤٢-وفي "**الآداب الشرعية**"، «إنَّ امرأة سألت علي بن داود وفي مجلسه نحو ألف رجل فقالت: إنِّي حلفت بصدقة إزاري؟

فقال: بكم اشتريته؟

فقالت: باثنين وعشرين درهمًا.

قال: صومي اثنين وعشرين يومًا، فلما ذهبت جعل يقول آه غلطنا والله، أمرناها بكفارة الظهار، **حكاه إبراهيم الحربي**.»[(٨١)]

---

[٨١]-الآداب الشرعية، "(١٢٣/٢)"، وفيه: ترك العجلة بالفتوى والتريث فيها.

وفيها: أنَّ الإنسان إذا ظهر له أنَّه أفتى بخلاف الصحيح، فعليه أن يرجع إلى الصواب، وهذا واجب في عنقه، وإلا لحقه الإثم.

[أكُلَّ العلم سمعت]

٤٣-وفي "**المختار من نوادر الأخبار**" للمقري، «تكلم شاب يومًا عند الشعبي بكلام، فقال الشعبي: ما سمعنا بهذا.

فقال الشاب: أكُلَّ العلم سمعت؟

قال: لا.

قال فشطره؟

قال: نعم.

قال: فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه. فأفحم الشعبي»[٨٢]

---

[٨٢]-المختار من نوادر الأخبار، ذكره عنه الأستاذ محمد خير رمضان في "الإبحار إلى أعماق التراث"، "(ص٣١٩)"، قلت: وهو في "حياة الحيوان الكبرى" للدميري، "(١/٢٠٥)"

وفيه: تواضع الإمام الشعبي.

وفيه: أنَّ الإنسان مهما تعلم، فهو بحاجة للعلم، قال تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤]

[مجير الجراد]

٤٤-وفي "**محاضـــرات الأدباء**" للراغـــب الأصـــفهاني، «وكـان أبـو حنبـل يقـال لـه مجـير الجـراد، وذلـك أنَّـه نـزل عليه جرادٌ بفنائهِ فعدا الحي إليه، فقال لهم: إلى أين؟

فقالوا: أردنا جيرانك؛ جرادًا نزل بفنائك.

فقـال أمَّـا إذا سميتمَّـوه جـاري فـلا تصـلون إليـه أبـدًا! فـأمر قومه أن يسلّوا سيوفهم ويمنعوه.

وفيهم يقول الشاعر:

ومنّا ابن مرّ أبو حنبل

أجار من النّاسِ رجل الجراد»[٨٣]

وفيـه: مصـداق قولـه تعـالى: ﴿وَفَـوْقَ كُـلِّ ذِي عِلْـمٍ عَلِـيمٌ﴾ [يوسف:٧٦]

وفيه: أنَّ الإنسان إذا لم يكن لديه علم، فعليهِ أنْ يقول: الله أعلم.

[٨٣]-محاضـــرات الأدباء، "(١/٣٢٧-٣٢٨)"، وفيـــه: عظـــم حـــق الجار، والجوار عند العرب.

وأنَّ المستجير إذا استجار فقد لبي ولو كان ذلك بهيمةً.

[خاطباً مودتك]

٤٥-وفي "الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب!" للسيوطي، «جاء رجلٌ إلى مطيعِ بن إياس، فقال له: قد جئتك خاطبًا لمودَّتك!

قال: أنكحتك على شرط أن تجعل صداقها أن لا تقبلَ فيَّ مقالةَ قائل، ولا تُشمت بي عاذلًا، وأن تكون لي كما أكون لك!»[٨٤]

وفيه: جواز أكل الجراد، وربما تعافه بعض النفوس تبعاً للبيئة والمكان؛ لكن حكمه الجواز، وثبت في الصحيح أنه ﷺ غزا سبع غزوات وكان أصحابه يأكلون فيها الجرد.

وقد مرَّ بي مثل هذه القصة، عصفورًا بنى عشاً في مدخل المدخنة المدفئة، وكان يصدر ضجيجًا وصوتًا عاليًا، هكذا حتى وضع بيضه، ثمَّ خرج من البيض العصافير، ثم غادرت.

وقلت: في نفسي نزلت بجواري ولن أوذيها حتى تذهب، والحمد لله. وذكرتها من باب ذكر الشيءِ بالشيء، والله من وراء القصد.

[٨٤]-عن كتاب "الإبحار إلى أعماق التراث"، "(ص١٨١)"، ط: وزارة الأوقاف الكويتية.

فيه: -جواز الكناية والمجاز.

-وكذا حقوق الصاحب على صاحبه.

-وكذالك كما لا يقبل الإنسان على نفسه الحديث عنه والطعن به، فعليه أن يكون كذلك مع غيره، وهذا مصداق قول النبي ﷺ: "وخالق الناس بخلقٍ حسن" نعم الواجب على المسلم أن تكون أخلاق مع أهله وصحبه، وجيرانه وقرابته، على أحسن الأخلاق من الصدق والأمانة، وحفظ الود، والكرم، وكذا البعد عن الأخلاق السيئة من الكذب والكبر، والحسد والحرص، والبخل والجبن عن قول الحق، وليعلم القارئ بلسان الحال والمقالِ أن أزمة الأمة والمسلمين اليوم هي "أزمة أخلاق!" فنعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسيء الأخلاق.

[ما قيل في الشيب]

٤٦-وفي "**المحاسن والمساوئ**" للبيهقي، قال: «استقبل يونس النحوي عدواً له؛ وهو يتهادى في مشيه، ويقارب خطوه.

فقال: يا يونس بلغت ما أرى!

فقال: هذا الذي كنت آمله فقد بلغته، فلا بلغته!.

فاستحسن ابن الزيات قوله فجعله شعراً وقال:

وعائبٍ عابني بشيبٍ

لم يعد لما ألمّ وقته

فقلت إذ عابني بشيبٍ

يا عائب الشيب لا بلغته»[٨٥]

---

[٨٥]-"(ص١٥٨)" وفيه: أن الإنسان لا يدوم على حاله، فخير الناس من اغتنم وقته بما فيه خير له عند ربه بفعل الطاعات، واجتناب المحرمات.

وفيه: أن الشيب من الأمور التي تجري على الخلق، وليس لهم قدرة على دفعه.

قلت: والشيب وقار وجمال، ويكره نتفه، وقد جاء عند أصحاب السنن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أنَّ النبي ﷺ

قال: "لا تنتفوا الشيب؛ فإنَّه نور المسلم، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة، ورفعه بها درجة، وحط عنه بها خطيئة.

وروى مسلم وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: "يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته"

ومن المنسوب لابن عساكر كما في "وفيات الأعيان" "(٣/٣١٠)":

أيا نفس ويحكِ جاء المشيبُ ... فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأنْ لم يكن ... وجاء مشيبي كأنْ لم يزل
كأنِّي بنفسي على غرةٍ ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممَّن أكون ... وما قدر الله لي بالأزل.

[وددنا أن نشتري له لحية]

٤٧-وفي "**الإصابة**" للحافظ ابن حجر رحمه الله «أنَّ الأنصار كانوا يقولون: وددنا أن نشتري لقيس بن سعد لحية بأموالنا.

قال أبو عمر: وكذلك كان شريح، وعبد الله بن الزبير، لم يكن في وجوههم شعر.»[٨٦]

---

[٨٦]-الإصابة في معرفة الصحابة، برقم "(٧١٩٢)"، وذكر أبو حامد الغزالي في "الإحياء" "(١/١٤٤)"، قال أصحاب الأحنف بن قيس: "وددنا أنْ نشتري للأحنف لحيةٍ ولو بعشرين ألفاً.

وقال شريح القاضي-رحمه الله-وددت أنَّ لي لحية ولو بعشرة آلاف! وكيف تكره اللحية".

فيه: فضيلة اللحية، وأنه زينة وجمال، والعجب ممن ذهب يحلق لحيته، ويشويه وجهه، وينحر الفطرة التي خلقها الله له، ويتشبه بالمجوس وأعداء الإسلام بحلقه للحيته.

ومن الفوائد: أن بعض الناس يظن أن اللحية مستحبة، وهذا جهل بنصوص الشرع، فأحاديث اللحية كلها جاءت بصيغة الأمر، والأمر عند أهل الأصول يفيد الوجوب إلا لقرينة صارفة، ولا قرينه، فحكم ذلك عند أصحاب المذاهب الوجوب؛ ولو سلمنا أنها مستحبة، أيعقل أنَّ المسلم المحب للسنة أحمد ﷺ، يعصيه؟!! أم

يسأل أوجب هو أم مستحب، وهل هذا دليل المحبة، وعلامة الاقتداء، إنَّ أصدق دليل على المحبة والاقتداء، هو كامل الاتباع، بدون كيف؟ ولم؟.

ومن الفوائد: يظن البعض أن حلق اللحية مكروه، وهذا جهل كالسابق وأعظم!؛ بل حكم حلقها الحرمة وهذا بالإجماع، وقد نقله غير واحد كابن حزم، وشيخ الإسلام، والسفاريني وغيرهم، فاعلم.

[الرفق في الدعوة والإنكار]

٤٨-وفي "**مختصر منهاج القاصدين**" لابن قدامة «مرَّ فتى يجر ثوبه فهمّ أصحاب صلة بن أشيم أن يأخذوه بألسنتهم أخذاً شديداً.

فقال صلة: دعوني أكفكم أ مره.

ثم قال: يا أبن أخي، إنَّ لي إليك حاجة.

قال: ما هي.

قال: أحب أن ترفع إزارك.

قال: نعم وقرة عين، فرفعه.

فقال صلة لأصحابه: هذا كان أمثل ممَّا أردتم فإنَّكم لو شتمتموه وآذيتموه لشتمكم.»[٨٧]

---

[٨٧] -منهاج القاصدين "(ص١٢٨)" وهو عند ابن أبي الدنيا في "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" قريباً منه، رقم، "(٤٨)".
وفيه: أهمية الرفق في الدعوة وكذا في إنكار المنكر، وكذا النصيحة والإقناع أفضل من الضرب والفضيحة.

[لا يدخل الجنَّة قتَّات]

٤٩-وفي "**المنشور من الحكايات والسؤلات**" لأبي الفضل المقدسي، قال الحافظ مُحَمَّد بن طاهر: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: «كان عندنا بمصر رجل يسمع معنا الحديث، وكان متشددًا، وكان يكتب السماع على الأصول، فلا يكتب اسم أحد حتى يستحلفه أنَّه سمع الجزء، ولم يذهب عليه منه شيء.

وسمعته يقول: كنا يومًا نقرأ على شيخ، فقرأنا قوله عليه الصلاة والسلام: (لا يدخل الجنة قتات)، وكان في الجماعةِ رجل يبيع القت -وهو علف الدواب- فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله.

فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النَّمام الذي ينقل الحديث من قومٍ إلى قوم يؤذيهم.

وكذا أهمية الحكمة، وهي كما عرفها ابن قيم الجوزية كما في "مدارج السالكين"، "(٤٧٩/٢)" "فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي"

قال: فسكن وطابت نفسه»[٨٨]

٨٨-المنثور من الحكايات، "(ص٧٧)"، وعنه الذهبي في "سير أعلام النبلاء"، "(١٨/٤٩٩)"، واللفظ منه.

وفيه: فطرة العوام وبساطتهم.

وفيه: أنَّ على المسلم إذا سمع حديثاً عن النبي ﷺ فعليه أن يفسر الكلام الغريب الذي فيه: إمَّا بسؤال العلماء من أهل التخصص والشأن أو الرجوع إلى كتب غريب الحديث وشروحاتها أو معاجم اللغة.

وفيه: أهمية فهم النَّصوص قبل العمل بها.

وفيه: خطر النميمة، وهي نقل الكلام بين النَّاس بغاية الإفساد والخراب.

وفيه: أهمية البيان من قبل العالم إذا ذكر أو روى شيئاً يستغرب منه، كما ينبغي عليه وعلى الدعاة عمومًا البعد عن التكلف في الخطاب والكلام، والله أعلم.

[كيف تصنعون بالبادية]

٥٠-وفي "**ربيع الأبرار**" لجار الله الزمخشري، «قيل لأعرابي: كيف تصنعون بالبادية إذا اشتد القيظ وانتعل كلَّ شيءٍ ظله؟

قال: وهل العيش إلا ذاك، يمشي أحدنا ميلًا ليرفض عرقًا، ثمَّ ينصب عصاه، ويلقي عليها كساه، ويجلس في قبة يكتال الريح، فكأنه في إيوان كسرى»[٨٩]

---

[٨٩]-ربيع الأبرار، "(١/١٧٦)"، واختصر هذا الكتاب، محيي الدين ابن الخطيب الدمشقي، "(ت٩٤٠هـ)"، في "روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار"

وفيه: فصاحة الأعراب، وقدرتهم على التعبير عما في داخلهم بعيدًا عن التكلف.

وفيه: قدرة الأعرابِ على تحمل الحياة. وفيه: أن عيش البراري عيشًا قاسي، لا يستطيعه كل أحد، ولهذا كان الغالب على الأعراب الصبر والتحمل.

[يتبع قول أشهب ويدع قول ابن القاسم]

٥١-وفي كتاب: "**الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**"، للعلامة النفراوي، "(ت١١٢٦)"، مسألة وهي: «لو ماتت امرأة وجنينها يضطرب في بطنها فإن أمكن إخراجه من محله فعل اتفاقًا وإن لم يمكن فلا تدفن ما دام حيًا، واختلف هل تبقر بطنها لإخراجه حيث رجي خروجه حيًا؟ وهو قول سحنون وعزي لأشهب أيضًا.

وقيل: لا تبقر وهو قول ابن القاسم.

ووقعت في زمنهما وسئلا عنها فأفتى أشهب بالبقر، وأفتى ابن القاسم بعدمه، فعملوا فيها بكلام أشهب فخرج الجنين حيا وكبر وصار عالماً يعلم العلم، ويتبع قول أشهب، ويدع قول ابن القاسم»[(٩٠)]

وفيه: أن القناعة كنز عظيم، فهو مع بساطة العيش، ينافس كسرى في إيوانه! وفيه: أنَّ من خير العيش، العيش البسيط البعيد عن التكلف.

٩٠-الفواكه الدواني، "(٢/٦٩٧)"

الفهرس العام

المقدمة	٣
فصل في المزاح	٧
فصل: في ما روي في جواز ذكر النوادر واللطائف	٨
فصل: في حكايات العلماء وقصصهم	١٣
فصل: في حرص أهل العلم على معرفة سير العلماء	١٦
النوادر والحكايات	١٩
ينام في درس العلم	١٩
من غضب على شخص يعلمه ولا يفهم منه	٢٠
السكوت في بعض الأحيان خير من الكلام	٣٠

طفيلي بارع في الحديث، ويعرف الصحيح من الضعيف	٢٣
بين الإمام أحمد وأبي سعيد الحداد	٢٧
ضحك الإمام مالك	٢٨
الإمام أحمد والقاص	٣٠
فراسة الإمام الشافعي	٣٢
متى تزوجت سقط عني هذا الاسم	٣٥
من أخبار الحمقى والمغفلين	٣٧
جواب مسكت	٣٨
مريض يتوسل إلى طبيب	٣٩
ذكاء قاضي	٤٠
حمار الزاد	٤١
صحبة أصحاب الطنابير	٤٣
التاجر الذي أنكر العقد	٤٤
لا أحكم على غائب	٤٧
أجدادها من بني وه وه	٤٨

الخوف من اللحن	٤٩
أفهمت؟	٥٠
طالب علم صغير	٥١
اسم امرأة إبليس	٥٣
أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنَّة	٥٤
التلكوء في الخطابة	٥٥
مسألة الصبيان	٥٧
لطيفة	٦٢
سراق الشعر	٦٣
إسناد مضحك وقصة مضحكة	٦٤
حب المطالعة والشغف بالعلم	٦٧
يكتب في مكارم الأخلاق	٦٩
هذا كلب فادني بنفسه	٧١
حقيقة الصحبة	٧٤
توما الحكيم	٧٥
هكذا كان العلم	٧٦

ما فاتني اللحم منذ ملكت المال	٧٧
لم يدعه في الحياة ولا في الممات	٧٩
في المسلمين من هو أكبر منك	٨٠
أمرناها بكفارة الظهار	٨٢
أكل العلم سمعت	٨٣
مجير الجراد	٨٤
خاطبًا مودتك	٨٥
ما قيل في الشيب	٨٧
وددنا أن نشتري له لحية	٨٩
الرفق في الدعوة الإنكار	٩١
لا يدخل الجنَّة قتَّات	٩٢
كيف تصنعون في البادية	٩٤
يتبع قول أشهب ويدع قول ابن القاسم	٩٥
الفهرس	٩٦

مفكرة الفوائد

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....